مادّة (رهق)– دراسة في الدلالة والتراكيب

أ.م.د. صلاح كاظم داوود

الجامعة المستنصرية / كليّة التربية

مُلَخَّصُ البحثِ باللغة العربية:

عُنيَ البحثُ بمادة (رهق) في معجماتنا اللغوية ابتداءً من العين للخليل وانتهاءً بتاج العروس لمرتضى الزبيدي فضلا عن سائر كتب اللغة.

فتَبَيّنَ أنَّ لهذه المادة أصلين متقاربينِ أحدهما غشيانُ الشيءِ الشيءَ بمعنى الإحاطة به والسيطرة عليه، والآخر العجلةُ والتأخير.

فمن الأوَّل قولهم: (رَهِقَهُ الأمرُ): إذا غَشِيَهُ، ولعلّ الأصل فيه هو الرَّهُوق مِن النُّوق: وهي الوَساعُ التي تَرْهَقُكَ إذا كنتَ تمشي أمامها؛ لتجرَّها، أي كأنَّها تكادُ تغشاك؛ لسَعَة خَطْوِها.

وأما الأصل الثاني فهو العجلة، قالوا: رَهِقَ فلانٌ فلانًا إذا تَبِعه فقارَب أَن يَلْحَقه، ومثله: رَهِقَني الرَّجلُ يَرْهَقُني رَهَقًا، أَي: لَحِقَني وغَشِيني.

ويمكن لَمْحُ الصلةِ بينَ الأصلينِ المذكورين، ذلك أنّ معنى الغِشيان لا يتأتى إلّا بوجود المقاربة والدّنو؛ فأنت لا تغشى الشيءَ إلّا إذا قاربتَه ودانيتَه، والشيء لا يغشاك إلّا إذا قاربَك وداناك.

وثمة معانٍ للرَّهَقِ منها: التهَمَة والإثْمُ، ، والذِّلَّةُ والضَّعفُ، ، والغَيُّ، ، والفَسادُ، والعَظَمَةُ، والكِبْرُ، والعَنَتُ، واللَّحاقُ، والهَلاكُ وغير ذلك.

وحين نتحوَّلُ إلى القرآن الكريم نجدُ أَنّ هذه المادّة وردت فيه عشرَ مرّات،

خمس مرّات بصيغة الفعل الثلاثي زائد ضمير يقعُ مفعولا متقدّما زائد اسم ظاهر يقع فاعلا متأخّرا . وثلاث مرات بصيغة الفعل المضارع الرّباعي المتعدي بالهمزة زائد ضمير مستتر يقع فاعلا زائد ضمير متصل يقعُ مفعولا أولا واسم ظاهر يقعُ مفعولا ثانيا، ومرتين بصيغة المصدر، وقد دلَّت على معانٍ مختلفة وقفنا عليها في كتب التفسير.

وقد كان لهذه الصور خصائصها التركيبية ووجوهها الإعرابية التي تَكَفَّلَ البحثُ ببيانها

مُلَخَّصُ البَحْثِ بِاللُّغَةِ الإنجليزيّةِ

The research is interested in the subject of the word (RAHAQ) in our linguistic dictionaries, starting from the Al-Ain by Al-Khaleel and ending with the Taj Al-Aroos by Murtada Alzubaidi, in addition to the other linguistic books as well.

It turns out that this article has two very close roots. One of these roots means that something is to be surrounded and controlled by another thing, while the other means haste and delay.

Here we have an example of what the first root means. It's been said: (Rahiqaho Al-Amro): (He's been covered with it). Perhaps the word (Rahiqaho) refers to wide-Step camels. They almost cover you when you walk before them to drag them because of their great steps.

The second root is haste. It's been said: (Rahiqa Fulanon Fulanan): (Somebody followed Someone else and he was about to catch up him). As well as (Rahiqani Al-Rajulo): (The man followed me and he was about to catch up me.(

The link between the two roots can be found clearly because the meaning of coverage can only be achieved by the presence of convergence and closeness. I.e. You can not cover the thing unless you get closer to it and vice versa.

The word (RAHAQ) has lots of meanings, such as Accusation and sin, humiliation and feebleness, seduction, decay, exaltedness, lordliness, coercion, reaching destruction and so on.

In the Holy Koran, this article was referred ten times: It comes as a triliteral verb plus a foremost object pronoun and a backward subject noun five times. As a quadriliteral transitive with (Hamza) present tense verb plus a subject tacit pronoun, a foremost object relative pronoun, and a backward object noun three times. And two times as an infinitive.

It indicates various meanings that have been extensively explained within the books of interpretation. These models have their own structural characteristics and diacritical forms, which identified within the research.

بِسمِ اللهِ الرحمَنِ الرحيم

المُقَدِمةُ

الحَمْدُ للّهِ الأَوَّلِ قبلَ الإنشاءِ والإحياءِ، والآخرِ بعدَ فناءِ الأشياءِ، والصلاةُ والسلامُ على حبيبِ الحقِّ وسَيِّد الخلقِ أبي القاسمِ مُحَمَّدٍ وآلهِ الأطهارِ، وصحبهِ المنتجبينَ الأخيارِ.

أمّا بعدُ: فما يزالُ المعجمُ العربيُّ معينا ثَرّاً يفزع إليه الواردون لينهلوا من موارده العَذِبة فيُروُّوا ضَمَأَهم منها، وقد كُنْتُ أحد هؤلاءِ الواردين الذين اغترفوا من هذا البحر الزاخر حين لَفَتَ عنايتي صديقي د. ميثم مُحَمَّد علي إلى مادّة (رهق) وما فيها من أسرارٍ تستحقُّ من الباحث الوقوفَ عندها وسبرَ أغوارِها فكان عنوانُ بحثنا: مادة(رهق) – دراسة في الدلالة والتراكيب.

انقسم البحثُ على قسمينِ تتبّعْتُ في الأوَّلِ منهما هذه المادّةُ في معجماتنا العربية مستخرجا دلالاتها ورابطا بينَ أصلها اللغويِّ واستعمالاتها المجازيّة.

وتتبعتُ في القسم الثاني المعاني التي انصرفت إليها هذه المادّة في القرآن الكريم مبيناً الأنماط التركيبية التي وردت فيها، ثم ختمتُ البحثَ بأهم النتائج التي تمخَّضَت عنهُ. وأخيرا لا يسَعُني إلا أن أدعوَ الله سبحانه وتعالى أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجههِ الكريمِ ومُتَقَبَّلاً عندهُ إنَّهُ سميعٌ مُجيبٌ وآخِرُ دعوانا أنِ الحمد لِلَّهِ ربِ العالمينَ.

أولا دلالة مادة [رهق] في معجماتنا اللغوية

أوردت معجمات اللغة معاني متعددة لهذه المادة وأولهم الخليل الذي قال:

الرَّهَقُ: جهلٌ في الإنسان، وخفّةٌ في عقله. يقال: به رَهَقٌ، ولم أسمع منه فعلاً.[١]

وقول الخليل:" ولم أسمع منه فعلا" معناه أنه لم يسمع له فعلا في هذا المعنى، وإلا فإن الفعل استعمل من هذه المادة كثيرا كما سيأتي.

وذكر أبو عمرو الشيباني أنّ الرهق: يعني الخوف.[٢]

وقل من ذكر هذا المعنى لهذه المادة، وقد نقل الأزهري عن أبي عمرو ما يخالف ما جاء في الجيم بما يشعر بوقوع التصحيف فيه بسبب تشابه الكتابة بين ما نقله الأزهري وبين ما جاء في الجيم، جاء في التهذيب:

وَقَالَ الشَّيْبَانِيّ: فِيهِ رَهَقٌ؛ أَي: خِفَّة وحدّة. وَإِنَّهُ لَمُرْهَقٌ؛ أَي: فِيهِ حدّة وسفه[٣].

ولو مضينا نتتبع هذه المادة في معجماتنا اللغوية لرأيناها تثبت لها أصلين

مُتَقَارِبَينِ: أَحَدُهُمَا غِشْيَانُ الشَّيْءِ الشَّيْءَ، وَالْآخَرُ الْعَجَلَةُ وَالتَّأْخِيرُ"[٤].

فمن الأوَّل قولهم: (رَهِقَهُ الأمرُ)، معناه: غَشِيَهُ، ولعلّ الأصل فيه هو الرَّهُوق مِن النُّوق: وهي الوَساعُ التي تَرْهَقُكَ إذا كنتَ تمشي أمامها؛ لتجرَّها، أي كأنَّها تكادُ تغشاك؛ لسَعَة خَطْوِها. وتقول العرب للكريم من الرّجال: هو مُرَهَّقٌ؛ لأنّه تنزِلُ به الضِّيفانُ ويغشاه السُّؤَّالُ،[٥]

---

[١] العين:٣٦٧/٣ (رهق)
[٢] ينظر الجيم :٢٩٥/٢ (رهق)
[٣] تهذيب اللغة:٥ /٢٦١ (رهق)
[٤] مقاييس اللغة:٢ /٤٥١ (رهق)
[٥] ينظر مادة (رهق) في الصحاح :١٤٨٨/٤ المحكم والمحيط الأعظم: ١٢/٤ , 3لسان العرب: ١٣١/١٢٩/١٠

قال ابن هرمة:

خَيْرُ الرجالِ المُرَهَقّون كَمَا،،

خَيْرُ تِلاَعِ البِلادِ أَكْلَؤُها.[٦]

وهذا متّصل بالأصل؛ لأنّ الضّيفانَ تغشاه؛ لكرمه. ويقال: رَهِقَه يَرْهَقُه رَهَقاً وذلك إذا غَشِيَه ما يَكْره، فقولهم: (أَرْهَقه حُساماً)، معناه: أَغْشاه إيّاه؛ قال أبو خراشةَ الهُذَلي:

ولوْلا نَحْنُ أَرْهَقَهُ صُهَيْبٌ حُسامَ الحَدِّ مَطْرُوراً خَشِيبا

أي أَغشاه صُهَيْبٌ حُسامَ الحَدِّ. ويقال: (في فلانٍ رَهَقٌ) إذا كان يَغْشَى المحارمَ مِن شُرْب الخمر ونحوه[٧].

نفهم من هذا أنّ هذا الغِشْيان يكون في الأمور المحسوسة الملموسة كالنّاقة التي تَرْهَقُكَ إذا كنت تقودها حتى تكاد تطؤُك بخُفَّيها لأنّها واسعة الخَطْو، أو كالرجل الجَواد الذي يَرْهَقُه النّاس لجوده. أو كالرجل الذي يَرْهَقُه السيفُ. أو كالرجل الذي فيه رَهَقٌ، إذ يَغْشَى المحارمَ من شرب الخمر أو غير ذلك.[٨]

ونتبين أيضًا أنّ الرّهَق ربما يكون في ما يُحمد أو في ما لا يُحْمد.

وربّما يكون الرَّهَق في غير المحسوس؛ فيقال: أَرْهقَه عُسْراً أَي كَلَّفه إياه، تقول (لا تُرْهِقْني لا أَرهَقك اللهُ)، أَي: لا تُعْسِرْني لا أَعْسَرَك اللهُ، ويقال أيضا: أَرْهَقَه أَمراً صَعْباً حتى رَهِقه. ويقال: أَرْهَقه طُغْياناً، أَي: أَغْشاه إيّاه. ويقال: أَرْهَقَني فُلان إثماً حتى رَهِقْته، أَي: حَمَّلَني إثماً حتى حَمَلته له[٩].

ولعلهم من هذا صاروا يُطْلقون الرَّهَقَ على الإثْم، ويطلقون: الرَّهْقةَ على المرأَةِ الفاجرة، ويطلقون: المُرَهَّقَ على الفاسِد، وأما الأصل الثاني فهو العجلة، قالوا: رَهِقَ فلانٌ فلانًا إذا تَبِعه فقارَب أَن يَلْحَقه، ومثله: رَهِقَني الرَّجلُ يَرْهَقُني رَهَقًا، أَي: لَحِقَني وغَشِيني. ومثله أيضًا: أَرْهَقْتُ الرَّجلَ:

---

[٦] رواه الأكثرون أكلؤها، يُنظر: التقفية: ٦٠٥/١، ديوان الأدب: ٣٦٨/٢، الصحاح: ١٤٨٧/٤، المحكم والمحيط الأعظم: ١٢٣/٤، أساس البلاغة: ٤٠٠/١، شمس العلوم: ٤:٢٦٦٢، لسان العرب: ١٣٠/١٠ ورواه الأزهري: أَوْطَؤُهَا ينظر تهذيب اللغة: ٢٦٠/٥، وتابعه الزبيدي، ينظر تاج العروس: ٣٨٣/٢٥، وهي رواية الديوان، وقال الصغاني: والبَيْتُ مُدَاخَلٌ، والروايةُ: أَوْطَؤُها، و " أَكْلَؤُها " في البَيْتِ الذي يَلِيهِ، وهو:،،

مَرْتَعُ ذَوَدِي مِنَ البِلادِ إذا مَا .. شَاعَ جَدْبُ البِلادِ أَكْلَؤُهَا"التكملة والذيل والصلة: ٦٨/٦٧/٥، ولو عدنا إلى الديوان لوجدنا أن البيت الذي ذكره الصغانيي سبق شاهدنا بأبيات وليس تاليا له، جاء في الديوان:

"مَرتعُ ذَوْذَويٍّ مِنَ البِلادِ إذَا مَا شَاعَ جدبُ البِلادِ أكلؤهَا

يُكنُّ ضيفي إذَا تَأَوَّبني أوسعُ أبياتنا وأدفَؤهَا

عندي لهَذا الزمانِ أنيةٌ أملؤهَا مرَّةً وأكفَؤهَا

خيرُ الرجالِ المرهَّقونَ كمَا خيرُ تِلاعِ البِلادِ أوطؤهَا"، ينظر الديوان: ٥٠،

والروايةُ الأولى هي الأرجح عندي لورودها عند الأكثرين ولأن كثرة الكلأ أكثر مناسبة في مدح الرجل الكريم من انخفاض التلعة.

"

[٧] يُنظر: تهذيب اللغة :٢٦٠/٥ لسان العرب:١٣٠/١٢٩/١٠ (رهق)

[٨] ينظر لسان العرب: ١٣١/١٢٩/١٠(رهق)

[٩] ينظر: الصحاح /١٤٨٨ (رهق)

أَدْركْتُهُ؛ لذلك أطلقوا على الرَّجلِ الذي أُدْرِك ليُقتل: المُرْهَق. وقالوا: أَرْهَقْناهم الخيْلَ، بمعنى: أَلحقْناهم إيّاها، فهم مُرْهَقون، ومثله: رَهِقَتِ الكلابُ الصَّيْدَ رَهَقًا: لَحِقَتْه فغشيته. وقالوا: هو يَعْدُو الرَّهَقَى، وهو أَن يُسرِعَ في عَدْوِه حتى يَرْهَقَ الذي يَطْلُبُه قال الشاعر:

ومُرْهَقٍ سالَ إمْتاعاً بأُصْدَتِهِ لم يَسْتَعِنْ وحَوامي الموتِ تَغْشاهُ، وقال الكميت: تَنْدى أَكُفُّهُمُ وفي أبياتهم ثِقَةُ المُجاوِرِ والمُضافِ المُرْهَقِ.[١٠]

ويمكن لمح الصلة بين الأصلين المذكورين، ذلك أنّ معنى الغِشيان لا يتأتى إلّا بوجود المقاربة والدّنو؛ فأنت لا تغشى الشيءَ إلّا إذا قاربتَه ودانيتَه، والشيء لا يغشاك إلّا إذا قاربَك وداناك.

خلاصة القول أنّ الغِشْيان متحصّل في ما مرّ من المعاني، لكنّه يكون متدرّجًا فكأنّه يبدأ باتّباع الشيء المطلوب، فالدّنوِّ منه والاقتراب، فإدراكه وتحصيله، فكأنّ هذه المعاني كلَّها تؤدي إلى معنى الغِشيان؛ وقد نصّوا على أنّ مَنْ لَحِقَ شيئًا فقد غَشِيه؛ لذلك قالوا للغلام إذا دانى الحُلُم: هو مراهق، وقالوا للجارية: مراهِقة، وقالوا أيضًا: غلامٌ راهِق[١١]، وجارِيَةٌ راهِقَةٌ؛ قال الشّاعر:

وفَتاةٍ راهِقٍ عُلِّقْتُها في عَلالِيَّ طِوالٍ وظُلَلْ

وقالوا لِمَنْ أَخَّر صلاته؛ أرهقَ الصلاةَ، أي: أخّرها حتى يدنو وقتُ الصلاةِ الأُخرى.[١٢]

وثمة أقوال ذكرها اللغويون في هذه المادّة وهي كما يبدو راجعة إلى لَحِقَ فغشيَ، فقد نقل عن ابن الأعرابي أنّ العرب تقول: "إنّه لَرَهِقٌ، أي: سريعٌ إلى الشّرّ، سريعُ الحِدّة"[١٣]. وفي الحديث: (إن في سيف خالد رهقا)،[١٤] أي: عجلة فهذا ليس بعيدًا عن اللحاق بالأمر أو الشيء حتى يغشاه لكن ميزة هذا اللحاق أنّ فيه سرعةً أو في حِدّة، وكذلك ما نقل عن الكسائي أن العرب تقول" فلان فيه رَهَقٌ، أي خفّةٌ وحدّة" فهو راجع إلى لَحِق فغشي لكن ذلك عن خفّة وحدّة والخفة تؤدي الى السرعة، فالخفّة والسرعة متلازمتان تقريبًا.

وثمة معانٍ أخر لهذه المادة، قال الخليل: والرَّهَقُ: الكَذِب. قال: الكُمَيْت: «»،،

حَلَفَتْ يميناً غيرَ ما رَهَقٍ ... باللهِ ربِّ محمّدٍ وبِلالِ،،

والرَّهَقُ: العَظَمَةُ، وهو قوله: فَزادُوهُمْ رَهَقاً » والرَّهَقُ: الظلُّم، وهو قوله: فَلا يَخافُ بَخْساً وَلا رَهَقاً «»،،

والرَّهَقُ: العيب. قال كعب بن زهير:»،،

---

[١٠] ينظر(رهق)في: العين: ٣ /٣٦٧، أساس البلاغة: ١/٤٠٠الصحاح: ١٤٨٨/٤ القاموس المحيط: ٨٨٩/١

[١١] ابن العشر إلى إحدى عشة سنة.

[١٢] ينظر: تهذيب اللغة: ٢٦٠/٥، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٨٩/٢

[١٣] رهق تاج العروس: ٣٨٤/٢٥

[١٤] الغريبين

ما فيه قولٌ ولا عيبٌ يُقالُ له ... عند الرّهان سليمٌ جنّبَ الرَّهَقا.[١٥]

وقال الزَّبيدي: والرَّهَقُ، مُحَرَّكةً: التهمَة والإثْمُ، عَن قَتادَةَ، والذِّلَّةُ والضَّعفُ، عَن الزَّجاجُ، والغَيُّ، عَن ابنِ الكَلْبِي، والفَسادُ، والعَظَمَةُ، والكِبْرُ، والعَنَتُ، واللَّحاقُ، والهَلاكُ، وَمن الأخِيرِ قولُ رُؤْبَةَ يصِفُ حُمُرًا وَرَدَت المَاء: بَصْبَصْنَ واقْشَعْرَرْنَ من خَوْفِ الرَّهَقْ أَي: من خَوْفِ الهَلاكِ[١٦].

ومما يتصل بهذه المادة الرَّيْهَقان: وهو الزعفران، وفي الحديث أَنَّهُ صلى الله عليه وآله وسلم خرج علينا وعليهِ قميصٌ مصبوغٌ بالرّيْهَقانِ، قال حُمَيْدُ بن ثَوْرٍ:

عَليلٌ بماءِ الرَّيْهُقانِ ذَهيبُ.[١٧]

"وَيُقَال الْقَوْم رِهاقُ مائةٍ ورُهاق مائَة وهم زُهاء مائةٍ وزِهاء مائَة".[١٨]

ولم يغفل أصحاب المعجمات كعادتهم عن إيراد اشتقاقات هذه المادة، قال ابن دريد:

"ومصدر رَهِقْتُ: رَهَقاً، ومصدر أرهقتُ: إرهاقاً"[١٩].

وذكر الفيّومي أنَّ الإرْهاق لغة في الرَّهَق من دون أن يأتيَ بشاهد على ذلك[٢٠].

يُلحظ أنَّ (الإرهاق) مصدراً للفعل (أرهق) لي يستعمل عند القدامى مع شيوعه في القياس وهذا الشيوع هو الذي دعا ابن دريد إلى إيراده وهذا الشيوع أيضا أدى إلى أن يكثر استعمال هذا المصدر في لغة المعاصرين فيقولون مثلاً: أرهقني هذا الأمر إرهاقاً شديداً.

والغريب أني حين عُدتُ إلى بعض من معجماتنا الحديثة وجدتها تُهمل الإشارة إلى هذا المصدر مع كونها معجمات حديثة.[٢١]

وذكر الأزهريّ أن الرَهَقَ اسمٌ منَ الإرهاق،[٢٢]والذي أرجحه أن الرهق هو المصدر لأن الإرهاق غير مستعمل على الرغم من قياسيته كما قدمنا.

انفرد الفيومي بالإشارة إلى تعدي (أرهق) إلى مفعولين، فقد ذكر أنَّ قولهم: أَرْهَقْتُ الرَّجُلَ بِالْأَلِفِ أَمْرًا أَعْجَلْتُهُ وَكَلَّفْتُهُ حَمْلَهُ

وهو يَتَعَدَّى إلَى مَفْعُولَيْنِ.[٢٣]

وليس معنى ذلك أنَّ أصحاب المعاجم كانوا غافلين عن هذا الأمر، فقد كان معروفا عندهم بما يغني عن الإشارة إليه صراحةً،

---

[١٥] العين: ٣٦٨/٣
[١٦] تاج العروس رهق ٣٨٤/٢٥
[١٧] يُنظر: المجموع المغيث: ٨٣١/١
[١٨] المخصص: ٤١١/٤
[١٩] جمهرة اللغة: /٧٩٧
[٢٠] يُنظر المصباح المنير: ١/ ٤٢٤(رهق)
[٢١] يُنظر مثلا: متن اللغة: ٢٦٦٤//٦٦٥، المعجم الوسيط: ٣٧٨/١
[٢٢] يُنظر تهذيب اللغة: ٢٦١/٥ (رهق)
[٢٣] يُنظر: المصباح المنير: ٢٤٢/١ (رهق)

يدل على ذلك ذكرهم له بصورة غير مباشرة، فقد نقل الأزهريُّ إنَّ قولهم: "رَهِقَنِي الرجل يرْهَقُني رَهَقاً؛ أَي: لَحِقَنِي وغَشِيني، وأرهقْته: إذا أرهقته غيرَك".[٢٤]

ومن شواهد تعدي أرهق إلى مفعولين قول أبي خراشة الهذلي:

ولوْلا نَحْنُ أَرْهَقَهُ صُهَيْبٌ حُسامَ الحَدِّ مَطْرُوراً خَشِيبا.[٢٥]

وقد ورد تعدي (أرهق) في القرآن الكريم إلى مفعولين على نحو ما سيأتي.

يتبيّن مما تقدم إحاطة معجماتنا بالمادّة اللغوية للمفردات على اختلاف المستويات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية وغير ذلك مما يتصل بأمور اللغة، بما يجعل دارس اللغة محتاجا إلى المعجم أيّاً كان موضوع بحثه.

ثانيا (رهق) في القرآن الكريم:

ورد لفظ الرَّهَق عشر مرات في القرآن الكريم، ورد خمس مرّات بصيغة الفعل الثلاثي، وورد ثلاث مرات بصيغة الفعل الرّباعي، وورد مرتين بصيغة المصدر، فوروده ثلاثيًّا كان في سورة يونس مرتين، وفي القلم والمعارج وعبس مرة واحدة لكل سورة؛ قال تعالى في يونس: ((للذين أحسنوا الحُسنى وزيادة ولا يَرْهَقُ وجوهَهُمْ قَتَرٌ ولا ذِلَّةٌ أولئك أصحابُ الجنّة هم فيها خالدون))[يونس٢٦]، وقال تعالى: ((والذين كسبوا السَّيّئاتِ جزاءُ سيئةٍم بِمثلِها وتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ))[يونس٢٧]، وقال تعالى في القلم: ((خاشِعَةً أبصارُهم تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وقد كانوا يُدْعَونَ إلى السُّجودِ وهم سالِمُونَ))[القلم٤٣] وقال تعالى في المعارج: ((خاشِعَةً أبصارُهم تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذلك اليومُ الذي كانوا يُوعَدُونَ))[المعارج٤٤] وقال تعالى في عبس: ((ووجُوهٌ يومَئِذٍ عليها غَبَرةٌ*تَرْهَقُها قَتَرَةٌ))[عبس٤٠، ٤١] وورد الفعل يرهق رباعِيًّا ثلاث مرّات، مرتين في سورة الكهف، ومرة واحدة في سورة المدّثر،

؛ قال تعالى في الكهف: ((قال لا تُؤاخِذْني بما نَسِيتُ ولا تُرْهِقْني مِن أَمرِي عُسْرًا))[الكهف٧٣]، وقال تعالى: ((وأمّا الغلامُ فكانّ أَبواه مُؤْمِنَينِ فَخَشِينا أَنْ يُرْهِقَهُما طُغْيانًا وكُفْرًا))[الكهف٨٠]، وقال تعالى في المدّثر: ((كلّا إنَّه كان لآياتِنا عنيدًا*سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا))[المدّثر١٦، ١٧]، وورد الرَّهَق على هيأة المصدر مرتين في القرآن الكريم، وهذا الموضعان في سورة الجن قال تعالى: ((وإنّه كانَ رجالٌ مّنَ الإنسِ يَعُوذُونَ برجالٍ منَ الجِنِّ فزادوهم رَهَقًا))[الجن٦] ((وإنّا لمّا سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربّه فلا يخافُ بخسًا ولا رَهَقًا))[الجن١٣]

---

[٢٤] تهذيب اللغة: ٢٦٠/٥

[٢٥] ينظر: لسان العرب: ١٢٩/١٠

أ/ فعل ثلاثي زائد ضمير زائد اسم ظاهر:

قوله تعالى: ((للذين أحسنوا الحُسنى وزيادة ولا يَرْهَقُ وجوهَهُمْ قَتَرٌ ولا ذِلَّةٌ أولئك أصحابُ الجنّةِ هم فيها خالدون))

يخبر الله سبحانه وتعالى: أنه يزي من أحسنَ في الدنيا بالإيمان والعمل الصالح بالحسنى في الدار الآخرة.[٢٦]

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: (للذين أحسنوا العمل في الدنيا الحسنى، وهي الجنة)، وكذلك قال ابن عباس انها الجنة، وقيل إن الحسنى هي النضرة التي ذكرها الله تعالى في قوله تعالى: ((وجوه يومئذ ناضرة*الى ربها ناظرة))[القيامة٢٢، ٢٣]. والحسنى في اللغة تأنيث الأحسن وهي جامعة للمحاسن؛ قال ابن الانباري: "والعرب توقعها على الخُلّة المحبوبة والخصلة المرغوب فيها المفروح بها، ولذلك لم توصف ها هنا ولم تنعت بشيء لأنّ ما يعرفه العرب من أمرها يغني عن نعتها يدل على ذلك قول امرئ القيس

فصرنا الى الحسنى ورقّ كلامنا ورُضْتُ فَذَلَّتْ صَعْبَةٌ أيَّ إذلالِ

أراد فصرنا إلى الأمر المحبوب المأمول[٢٧]. وقوله تعالى ((وزيادة)) قيل: الحسنى الجنة، والزيادة: النظر الى وجه الله الكريم. وقيل: الزيادة تضعيف الحسنات. وقيل: الزيادة: مغفرة من الله تعالى ورضوان. وقيل: الزيادة: غرفة من لؤلؤة واحدة لها أربعة أبواب. وقيل: الزيادة: ما أعطاهم في الدنيا من النعيم لا يحاسبهم به يوم القيامة بخلاف أهل النّار فإنّ ما يعطيهم الله تعالى في الدنيا مِن النعمة في مقابلة ما يأتون من حسنة ولا ثواب لهم يوم القيامة على أعمالهم[٢٨].

((ولا يَرْهَقُ وجوهَهُمْ قَتَرٌ ولاذلّة)) لايغشاها يقال رهقه ما يكرهه أي غشيه ومصدره الرهق أي ولا يصيب وجوههم. القتر والقترة غبرة تعلوها سواد كالدخان اي سواد الوجوه من الكآبة، وقيل يريد دخان جهنم ((ولا ذلة))أي لا تصيبهم ذلة كما تصيب اهل النار[٢٩].

ومن حيث الإعراب فإنَّ قوله تعالى: {وَلاَ يَرْهَقُ} فيه ثلاثة أوجه، أحدها: أنها مستأنفةٌ[٣٠].

والثاني: أنها في محل نصب على الحال، والعامل في هذه الحال الاستقرار الذي تضمَّنه الجارُّ، وهو «للذين» لوقوعه خبراً عن «الحسنى مَضْمُونًا لَهُمُ السَّلَامَةُ.[٣١]

وقد رده السمين الحلبي " لأن المضارعَ متى وقع حالاً منفيَّاً ب «لا» امتنع دخولُ واو الحال عليه كالمثبت".[٣٢]

---

[٢٦] تفسير القرآن العظيم: ٢٦٢/٤
[٢٧] التفسير البسيط: ١٧٠/١١
[٢٨] ينظر: زاد المسير:٢٢٧/٢ فتح القدير: ٤٩٨/٢
[٢٩] يُنظر التفسير البسيط: ١٧٣/١١
[٣٠] ينظر الدر المصون١٨٢/٦
[٣١] ينظر التبيان في إعراب القرآن: ٦٧٢/٢
[٣٢] الدر المصون: ١٨١/٦

والثالث: أنه في محلِّ رفع نسقاً على «الحسنى» ، ولا بدَّ حينئذٍ من إضمار حرفٍ مصدري يَصِحُّ جَعْلُه معه مخبراً عنه بالجارّ، والتقدير: للذين أحسنوا الحسنى، وأنْ لا يرهق، أي: وعدم رَهَقِهم، فلمَّا حُذِفت «أن» رُفع الفعلُ المضارع لأنه ليس من مواضع إضمار «أنْ» ناصبة وهذا كقوله تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ} [الروم: ٢٤] ، أي: أن يُرِيَكم، وقوله: «تَسْمع بالمُعَيْدِيّ خيرٌ من أن تراه» ، وقوله:،،

– ألا أيُّهذا الزاجري أحضرُ الوغى

أي: أن أحضر. رُوي برفع «أحضر» ونصبه[٣٣].

ومنع أبو البقاء أن يعطف (ويرهق) على (الحسنى)

لأن الفعل إذا عُطِفَ على المصدر احتاج إلى أَنْ ذِكْراً أو تقديراً، و» أنْ «غيرُ مقدرة لأن الفعلَ مرفوع[٣٤].

ورد السمين الحلبي على العكبري بقوله: "المشهورُ أنه إذا أُضْمرت «أن» في غير المواضع التي نصَّ النحويون على إضمارها ناصبة ارتفعَ الفعلُ، والنصبُ قليلٌ جدا.[٣٥].

والوجه الأول هو الأرجح إذ لم يرد عليه اعتراض ينقضه.

وبناء هذا التركيب من فعل ومفعول متقدم وفاعل متأخر يشعر بدلالته على سرعة الغشيان التي يدل عليها الفعل ، ثمَّ إنَّ لهذا التقديم مزية، ذلك أنَّ "تقديم المفعول على الفاعل للاهتمام ببيان أن المصون من الرهق أشرف أعضائهم وللتشويق إلى المؤخر ولأن في الفاعل ضرب تفصيل"[٣٦].

قوله تعالى: ((والذين كسبوا السَّيِّئاتِ جزاءُ سيئةٍم بمثلِها وتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ))[يونس٢٧]

أي يكون جزاء السيئة بمثلها للذين كسبوا السيّئات ولا زيادة فوقها، و((تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ)) تلحق المسيئين وتلصق بهم ذِلّة الفضيحة وكسوف الخزي بما يظهره حسابهم من شرك وظلم وزور وفجور.[٣٧]

ومن حيث الإعراب فإنَّ قوله تعالى: و((تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ)) يحتمل الوجوه الثلاثة التي مرت في الآية السابقة إلا أنَّ العطف ضعيف لوجود الفاصل وهو (جزاء سيِّئةٍ بمثلها)، وفي هذه الآية يكون وجه الحالية مقبولاً لأن الفعل المضارع لم تدخل عليه (لا) النافية، والاستئناف هو الأقوى لخلوه من الاعتراض كما في الآية السابقة[٣٨].

وما قيل في الآيات السابقات يمكن أن يصدق على آيتي المعارج وعبس من حيث المعنى والإعراب.

---

[٣٣] ينظر الدر المصون: ١٨١/٦

[٣٤] التبيان في إعراب القرآن: ٦٧٢/٢

[٣٥] ينظر الدر المصون: ١٨٢/٦

[٣٦] روح المعاني: ٩٨/٦

[٣٧٣٧] ينظر: تفسير المراغي ٩٦/١١، تفسير المنار ٢٨٧/١١

[٣٨] ينظر: إعراب القرآن الفريد ٢٠١/٦

والملاحظ أنَّ هذا التركيب يتَكَوّن من الفعل الثلاثي المسند إلى ضمير النصب الذي يُعرب مفعولا به متقدما والاسم الظاهر الذي يُعرب فاعلا مؤخّرا، ولا يخفى ما في تقديم المفعول على الفاعل من مناسبة لدلالة هذا الفعل المتمثلة بسرعة الغشيان الذي تقدم بيانه.

ثم إنَّ هذا التركيب احتمل الحالية في كل المواضع التي ورد بها، فقد بين حال المؤمنين في موضع واحد وبيّن حال الكافرين في سائر المواضع ومعلوم أن تتابع الأحوال يسهم في تقريب المعنى للمتلقي.

ب/ فعل رُباعي متعدٍ إلى مفعولين:

ورد الفعل يرهق رباعِيًّا ثلاث مرّات، مرتين في سورة الكهف، ومرة واحدة في سورة المدّثر؛

والمتأمّل لهذا التركيب يجد صعوبة في الاهتداء إلى إعرابه إعرابا صحيحا بسبب غموض معنى (أرهق) في الآيات الكريمات، ولا يتّضح الوجه الإعرابي إلا بعد توضيح المعنى.

قال تعالى في الكهف: ((]،: ((قال لا تُؤاخِذْني بما نَسِيتُ ولا تُرْهِقْني مِن أَمرِي عُسْرًا))[الكهف٧٣]،

يرى الفراء أن قوله تعالى [ولا تُرْهِقْني] معناه: ولا تعاجلني.[٣٩]

في حين يرى غيره أن معنا الرهق: الغشيان ومعنا ولا ترهقني أي لا تُغْشِني وَتُكَلِّفْنِي مِنْ أَمْرِي وَهُوَ اتِّبَاعُكَ عُسْراً أَيْ شَيْئًا صَعْبًا، بَلْ سَهِّلْ عَلَيَّ فِي مُتَابَعَتِكَ بِتَرْكِ الْمُنَاقَشَةِ، وعليه الأكثرون.[٤٠]

وقد تعدى الفعل إلى مفعولين أولهما الياء وثانيهما (عسرا،[٤١]) ولعل سبب التعدية يرجع إلى دخول همزة النقل على الفعل المضارع فقد مر بنا أن (رهق) الثلاثي ينصب مفعولا واحدا في حين نصبت (أرهق مفعولين.)، ولم نكن لنهتدي إلى معرفة إعراب الآية الكريمة إلا بمعرفة المعنى الذي أفاده الفعل (تُرهقني).

ذكر الزّجاج أنّ الخشية إذا كانت من الله فمعناها الكراهة، وإذا كانت من الآدميين فمعناها الخوف[٤٢]، وقال غيره معناه فعلمنا.[٤٣]

ووقوله تعالى: يُرْهِقَهُما ٨٠ يُكَلِّفُهُمَا فيُلْقِيَهُمَا حُبُّهُ فِي اتِّبَاعِهِ فَيَضِلَّا وَيَتَدَيَّنَا بِدِينِهِ.[٤٤]

وقد نصب الفعل (يرهق) مفعولين وهما الضمير (هما) و(طغيانا) كما في الآية السابقة[٤٥].

---

[٣٩] ينظر معاني القرآن: ٢/ 551

[٤٠] ينظر: البحر المحيط: ٢٠٧/٧، الدر المصون:6 /١٨٢، غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٤٤٩/٤

[٤١] إعراب القرآن للنحاس:٣٠٢/٢ الدر المصون: ٥٩٨/٦

[٤٢] معاني القرآن وإعرابه: ٣٠٥/٣

[٤٣] المحرر الوجيز: ٥٣٦/٣

[٤٤] ينظر الجامع لإحكام القرآن: ٣٧/١١

[٤٥] ينظر إعراب القرآن الفريد: ٣١٥/٤

وقيل إنه مصدر في موضع الحال،[٤٦] والأول أظهر لانسجامه مع دلالة الفعل (يرهق) التي تفيد الغِشيان، وقد تعدى بالهمزة إلى مفعولين[٤٧].

قوله تعالى: ((كلّا إنَّه كان لآياتِنا عنيدًا *سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا))[المدّثر ١٦، ١٧]

((كلّا إنَّه كان لآياتِنا عنيدًا))، أي: معاند لكل ما جاء به محمد –صلى الله عليه وآله وسلم–، وقيل كان مجانبًا للقرآن لا يؤمن به، وقيل هو من عانَدَ فهو عنيد مثل جالَسَ فهو جليس وقاعد فهو قعيد، ونادَم فهو نديم، أي ما يكون من الاثنين.

يُطلَقُ الصَّعودُ والصَّعَدُ على العَقَبَةِ، ثم يُستعار لِكلِّ أمرٍ شاقٍّ، وعليه فإنّ معنى ((سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا)): سَأُرْهِقُهُ عَقَبَةً شاقَّةً. وقيل: صعودا من قولهم عقبة صعود وكَؤودٌ، أي: شاقّة المصعد، وهذا وعيد له وإخبار عما يُصنع به في الآخرة. وقيل: إن الصَّعود جبل من صخرة ملساء في النار يُكَلّف أن يَصعدَها حتى إذا بلغ أعلاها أُحْدِرَ إلى أسفلها، ثم يُكلّف أن يصعدها مرارًا، فذلك دأبُه أبدًا[٤٨].

وقد نصب الفعل (أرهق) مفعولين كما في آيتي الكهف، أولهما الضمير وثانيهما (صعودا).

معنى (رَهَقًا) في قوله تعالى: ((وإنّه كانَ رجالٌ مّنَ الإنسِ يَعُوذُونَ برجالٍ منَ الجِنِّ فزادوهم رَهَقًا))[الجن٦]

(يعوذون) من العَوْذ وهو الالتجاء إلى الآخر. ومعنى الآية أنّ استعاذة رجال الإنس بالجن جعلت الجنَّ تتمادى في طغيانها، فقد كان الرّجل من العرب إذا نزل الوادي في سفره ليلا قال: أعوذ بعزيز هذا الوادي من شرِّ سفهاء قومه، وكان هذا منهم على حسب اعتقادهم أنّ الجنّ تحفظهم. فعندما يقول الرجل: أعوذ بعزيز هذا الوادي فإنّه يريد كبيرَ الجنّ، وعندما يقول: من سفهاء قومه فإنّه يريد الجنّ. ويبدو أنّ الجنّ حين أخذت تسمع هذا الكلام ازدادت غوايتُها وكبر غرورها فقالت: سُدْنا الجنّ والإنسَ، وهكذا زادت هذه الخرافة من شدّة طغيان الجنّ وضلالتهم[٤٩].

وهناك أكثر من قول في تفسير قوله تعالى: ((فزادوهم رَهَقًا))، فقيل: زادوهم ذِلَّةً وضَعْفًا. وقيل: زادوهم إثمًا. وقيل: زادوهم غَيًّا، وقيل: زادوهم سُرْعَةً إلى الشَّرِّ. وقيل: زادوهم سَفَهًا وطُغْيانًا[٥٠].

وقد نصب الفعل (زادوهم) مفعولين أولهما الضمير وثانيهما (رهقا) .[٥١]

معنى (رَهَقًا) في قوله تعالى: ((وأَنّا لمّا سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربّه فلا يخاف بخسًا ولا رَهَقًا))[الجن١٣]

---

[٤٦] ينظر الجدول في إعراب القرآن ٢٤٠/١٦

[٤٧] دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ١٨٠/٤

[٤٨] التفسير البسيط: ٤٢٤/٤٢٣/٢٢

[٤٩] ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٢٣٤/٥، الجامع لأحكام القرآن: ١٩/١٠

[٥٠] ينظر: المحرر الوجيز: ٣٨٠/٥ الكشاف: ٦٢٤/٤

[٥١] ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٣٢/٥، إعراب القرآن الفريد: ٦/ ٢٤١، الجدول في إعراب القرآن: ١١٣/٢٩

أي لا يخاف نقصً مما يستحق من الثواب، ولا يخاف ظلما لأن الله تعالى عادل لا يظلم أحدا ولا يضيع أجر من أحسن عملا[٥٢].

وجاءت (رهقاً) معطوفة على (بخسا) التي وقعت مفعولا به.

ولا يخفى ما لهذا العطف المصحوب ب(لا) النافية الزائدة للتوكيد من أثر في تقوية المعنى وتثبيته في النفس.

الخاتمة:

بعد أن مَنَّ اللهُ عليَّ بإتمام هذا البحث؛ سأُجْمِلُ في ما يأتي أهمَّ النتائج التي تمخّضت عنهُ:

١/ إنَّ لمادّة (رهق) أصلين أوّلهما: غِشيانُ الشيء والإحاطة به.

والثاني: العجلة وسُرعة الإدراك، وهذان المعنيان يرتبط أحدهما بالآخر كارتباط السبب بالنتيجة.

٢/ وردت هذه المادّة بصوَر اشتقاقية مختلفة، فقد وردت فعلاً واسم فاعل واسم مفعول وصيغة مبالغة وغير ذلك من الاشتقاقات.

٣/ إذا جاءت (أرهق) بمعنى الغِشيان؛ فإنَّها تتعدّى إلى مفعولين فضلا عن تعديها إلى مفعولٍ واحد، وإذا جاءت بمعنى سرعة اللحاق؛ فلا تتعدى إلا إلى مفعول واحد.

٤/ يُلحَظ أنَّ (رَهَق) المجرّد دلَّ على معانٍ أكثر من تلكَ التي دلّت عليها الصيَغ المزيدة لهذه المادّ.

٥/ إنَّ المعنى الذي دلّت عليه (أرهق) واشتقاقاتها في الوقت الحاضر وهو شدّ' التعب غير منصوص عليه في معجماتنا القديمة، ولعلَّ هذا المعنى متحصَل من المعاني القديمة، فالتعب الشديد ناشئ عند شدة الغِشيان وهو المعنى الرئيس الذي دلَّت عليه مادة (رهق).

٦/ أكسب القرآن الكريم هذه المادة معانيَ إضافيّة فضلا عن معناها المعجمي، يتجلّى ذلك في المعاني التي أوردها المفسرون للفظة (رهقا) الواردة في سورة الجن.

٧/ يُلحَظ أن الصوَر التركيبية التي جاءت فيها هذه المادّة اتَّخذ كُلٌّ منها صورة معيّنة، فهي إمّا أن تتألّف من فعل ثلاثي زائد ضمير متّصل يقع مفعولا به متقدّما زائد اسم ظاهر يقع فاعلا متأخرا، وإمّا أن يتألف من فعل رباعي زائد ضمير يقع مفعولا أولا زائد اسم ظاهر يقع مفعولا ثانيا، والآيات التي تقع ضمن صورة من هاتين الصورتين تأخذ نمطا واحدا من الإعراب.

٨/ أكّد البحثُ أهميّة المعجم العربي في الدرس اللغوي مهما كان الموضوع الذي يروم الباحث دراسته والتعمّق فيه.

---

[٥٢] ينظر: التفسير البسيط: ٣٠٥/٢٢، زاد المسير: ٣٤٨/٤

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم،،: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ)،،: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

أساس البلاغة،،: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)،، تحقيق: محمد باسل عيون السود،،: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

إعراب القرآن،،:أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: ٣٣٨هـ)،،تحقيق : عبد المنعم خليل إبراهيم،،: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت،،الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.

الأفعال،،: سعيد بن محمد المعافري القرطبي ثم السرقسطي، أبو عثمان، ويعرف بابن الحداد (: ت: بعد ٤٠٠ هـ)،، تحقيق : حسين محمد محمد شرف،،

مراجعة: محمد مهدي علام،،: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة،،: ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م.

أنوار التنزيل وأسرار التأويل،،: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)،،تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي،،: دار إحياء التراث العربي – بيروت،،الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ،.

البحر المحيط في التفسير،،: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)،، تحقيق: صدقي محمد جميل،،: دار الفكر – بيروت،،الطبعة: ١٤٢٠ هـ.

تاج العروس من جواهر القاموس،،: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت:١٢٠٥هـ حققه مجموعة من المحققين،،طبعة دار الهداية.

التبيان في إعراب القرآن،،: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت: ٦١٦هـ)،، تحقيق: علي محمد البجاوي،،: عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.

التَّفْسِيرُ البَسِيْط،،: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)،، أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه،،

عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.،، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ.

التفسير الكبير = مفاتيح الغيب: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)،،: دار إحياء التراث العربي – بيروت،،الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)،،: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)،، تحقيق: محمد حسين شمس الدين،،دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت،،الطبعة: الأولى – ١٤١٩هـ.

تفسير المراغي،،: أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)،،: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر،،الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦ م.

تفسير المنار = تفسير القرآن الحكيم: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ) : الهيئة المصرية العامة للكتاب،،: ١٩٩٠ م.

التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية،الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (المتوفى: ٦٥٠ هـ).

تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)،، تحقيق : محمد عوض مرعب،،: دار إحياء التراث العربي – بيروت،،الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)،، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش،،: دار الكتب المصرية – القاهرة،،الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.

الجدول في إعراب القرآن الكريم: محمود بن عبد الرحيم صافي (ت: ١٣٧٦هـ)،، دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت،، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ.

جمهرة اللغة،،: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)،، تحقيق: رمزي منير بعلبكي،،دار العلم للملايين – بيروت،،الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

الجواهر الحسان في تفسير القرآن: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى: ٨٧٥هـ) تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود،،: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ،،

الجيم،،: أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني بالولاء (ت: ٢٠٦هتحقيق: إبراهيم الأبياري،،راجعه: محمد خلف أحمد،،

الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة،،١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤ م.

الدر المصون في علوم الكتاب المكنون،،: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)،،

تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط،،: دار القلم، دمشق،.

دراسات لأسلوب القرآن الكريم،،: محمد عبد الخالق عضيمة (ت ١٤٠٤ هـ)،،: دار الحديث، القاهرة د/ت.

ديوان إبراهيم بن هرمة: تحقيق حسين عطوان، و محمد نفاع، دمشق، ١٩٦٩م.

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،،: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)،،تحقيق: علي عبد الباري عطية،، دار الكتب العلمية بيروت،،الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)،،تحقيق: عبد الرزاق المهدي،،: دار الكتاب العربي – بيروت،،الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ.

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،،: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: ٣٩٣هـ)تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار،،: دار العلم للملايين – بيروت،،الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

- العين: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (ت: ١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، ١٩٨٠-١٩٨٥م.

غرائب القرآن ورغائب الفرقان،،: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (: ٨٥٠هـ)،،تحقيق: الشيخ زكريا عميرات،،: دار الكتب العلميه – بيروت،،الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ.

الغريبين في القرآن والحديث،،: أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت٤٠١ هـ)،، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي،،قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي،،مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية،،الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.

فتح القدير،،: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)،، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت،،الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ.

الفريد في إعراب القرآن المجيد،،: المنتجب الهمذاني (ت: ٦٤٣ هـ)،، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح،،: دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية،،الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م.

القاموس المحيط،،: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ)،، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة،،بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي،،: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان،،الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)،،: دار الكتاب العربي – بيروت،،الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.

لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (ت: ٧١١هـ)،،: دار صادر – بيروت،،الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ،.

متن اللغة: أحمد رضا : دار مكتبة الحياة – بيروت،،: [١٣٧٧ – ١٣٨٠ هـ.

- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث: المديني، أبو موسى محمد بن أبي بكر، (ت: ٥٨١هـ)، تحقيق: عبد الكريم الغرباوي، الطبعة الأولى، دار المدينة، المدينة المنورة، ١٩٨٦م.

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،،: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، ،تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد،، : دار الكتب العلمية – بيروت،،الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.

المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]،، تحقيق: عبد الحميد هنداوي،،: دار الكتب العلمية – بيروت،،الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ –٢٠٠٠ م.

المخصص: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)،، تحقيق: خليل إبراهيم جفال،،: دار إحياء التراث العربي – بيروت،،الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،،: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)،،: المكتبة العلمية – بيروت.

معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: ٢٠٧هـ)،،تحقيق: أحمد يوسف نجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل شلبي،،: الدار المصرية للتأليف والترجمة – مصر،،الطبعة: الأولى،١٩٥٥-١٩٧٢.م

معاني القرآن وأعرابه: الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري، (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٨م.

المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني، ابو القاسم الحسين بن محمد، (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داودي،،: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت،،الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ.

- مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)،،، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري : ٦٠٦هـ)،، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، عيسى البابي الحلبي، مصر ١٩٦٣-١٩٦٥م